العرب
الجمعة 2020/10/09
السنة 43 العدد 11845

لندن السينمائي يبعث «رسالة حب» إلى المناضلين السود

خلافا للمهرجانات السينمائية الأكثر نخبوية مثل "كان" و"البندقية" يحرص مهرجان لندن على عرض باقة واسعة من الأفلام التي يقع إنتاجها في العديد من المناطق في العالم أمام جمهوره العريض، وقد افتتح دورته هذه المرة بفيلم يتحدث عن نضالات السود.

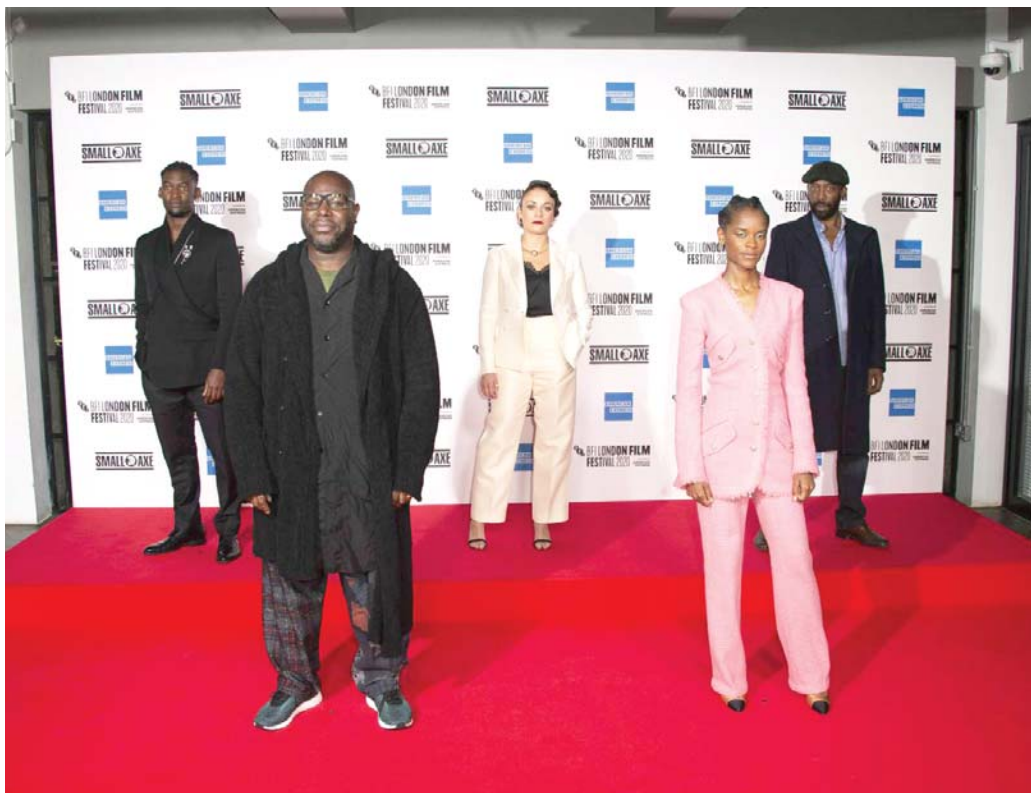

أبطال وراءهم ستيف ماكوين

لندن - بعد خمسين عاما على وقوع الأحداث، يسترجع المخرج البريطاني ستيف ماكوين في فيلمه "مانغروف" الذي افتتح مهرجان لندن السينمائي ذكريات التظاهرات التي عمّت لندن في السبعينات متطرّقا إلى اللامساواة العرقية في "رسالة حب موجّهة إلى نضال السود".

وسيتسنّى حضور أول العروض الأوروبية لهذا الفيلم مجاناً في دور سينما عدّة شريكة في هذه الدورة من المهرجان التي ستمنح جوائزها إثر تصويت الجمهور وليس لجنة تحكيم، بحسب ما جاء في بيان صادر عن الإدارة.

ويشكّل هذا العمل الجزء الأول من سلسلة من خمسة أفلام طويلة تحمل اسم "سمول أكس" (الفأس الصغيرة) أنجزها المخرج الملتزم بقضايا السود والحائز على أوسكار أفضل فيلم عن "تويلف ييرز إيه سليف".

ويستعيد "مانغروف" القصّة الحقيقية لمجموعة من الناشطين السود تعرف باسم "مانغروف 9" انتفضت في سبعينات القرن العشرين ضدّ المضايقات العنصرية الصادرة عن شرطة لندن. وهو ما دفعها إلى مواجهتها من خلال تظاهرة كبيرة أودت إلى محاكمة لقيت تغطية إعلامية واسعة.

وشكّلت تبرئة أعضاء هذه المجموعة منعطفا تاريخيا في النضال ضدّ الأنماط التمييزية بعدما أقرّ القضاء البريطاني للمرّة الأولى بأن سلوك بعض الشرطيين مشحون بالعنصرية، لكنّ تلك الحادثة لم تصبح ذائعة.

وأراد ستيف ماكوين الغرف منها لتستحيل هذه السلسلة "احتفاء بكلّ ما أنجزه مجتمع السود خلافا لكلّ التوقعات".

وقال قبل افتتاح الدورة الـ64 من المهرجان، "إنها رسالة حبّ موجّهة إلى نضال السود والنصر والأمل والموسيقى والفرح والمحبّة والصداقة والعائلة".

ومن أصل 58 فيلماً طويلاً مُدرجاً في برنامج المهرجان، ستُعرض تسعة في الصالات وعلى الإنترنت في الوقت عينه، وسيقتصر عرض أربعة أعمال على دور السينما.

وقالت إدارة المهرجان، "سيحلّ الجمهور محلّ لجنة التحكيم لمنح الجوائز الأربع تناغماً مع جوهر هذه الدورة الابتكارية المتمحورة على الجمهور".

وبالإضافة إلى الأفلام الطويلة، ستتضمّن العروض 36 عملاً قصيراً، وتجارب انغماسية بالواقع المعزّز أو الافتراضي، وكلاسيكيات مُرمّمة، فضلاً عن حلقات نقاشية.

وتختتم دورته الـ64 في الثامن عشر من أكتوبر بفيلم "أمونايت" للبريطاني فرنسيس لي الذي يروي علاقة حب تعود إلى القرن التاسع عشر بين عالمة الإحاثة ماري انينغ (كايت وينسلت) والشابة المريضة التي تكلّف برعايتها (سرشا رونان).

ويعرض فيلم "مانغروف" لستيف ماكوين في وقت تثار فيه أسئلة كثيرة في بريطانيا حول الإرث الاستعماري للدولة وممارساتها تجاه المتحدرين من موجات الهجرة، في أعقاب بروز حركة "بلاك لايفز ماتر" (حياة السود مهمّة).

وقالت ليتيسيا رايت التي تؤدّي دور زعيمة حركة "بلاك بانثرز" في الفيلم "نعلم الكثير عن نضال الأميركيين من أصول أفريقية، لكنّ كثيرين لا يعرفون ما قاسيناه هنا في بريطانيا".

ويقضي الهدف من سلسلة "سمول أكس" التي استغرق إنتاجها 11 سنة والتي استلهم اسمها من مثل شعبي كاريبي مفاده في الاتحاد قوّة (إذا كنت الشجرة الكبيرة، فنحن الفأس الصغيرة) بتسليط الضوء على قصص السود ونضالهم.

والقصص التي يرويها ستيف ماكوين كلّها مستوحاة من أحداث واقعية أثراها بتجربته الخاصة "للتمييز العنصري كشخص كبر في السبعينات والثمانينات" في بريطانيا، على قول المخرج.

سيارة دمّر.. لعبة فيديو تجوب شوارع دمشق

دمشق - كان المبرمج السوري محمد حسان اسطواني يشعر أن سباقات السيارات بألعاب الفيديو التي يعشقها منذ الصغر تتنافر مع الواقع وأنها مرآة زائفة للعالم الذي يعيشه، لكنه كان مضطرا في طفولته لأن يخوض هذه السباقات في شوارع تم تصميمها بأشكال غير مألوفة بالنسبة له.

وقال "حين كنّا صغارا، نرى شوارع لا نعرفها حين كنا نلعب ألعاب سيارات، بعيدة عن الواقع الذي نعيش فيه ولا تشبه شوارعنا. ومن هنا انطلقت الفكرة".

وبعد أن درس تكنولوجيا المعلومات، يقوم المبرمج الشاب (22 عاما) في الوقت الراهن بتصميم لعبة فيديو استوحاها من واقعه لتحاكي شوارعُها شوارعَ دمشق وحاراتها.

كما استخدم نفس طرز السيارات الموجودة في المدينة معتمدا في كل ذلك على تكنولوجيا التصوير الثلاثي الأبعاد.

مر عام منذ أن بدأ اسطواني تصميم لعبة "سيارة دمر" التي اشتق اسمها من الحي الذي يعيش فيه بالعاصمة السورية دمشق.

وقال "اللعبة تحاكي الواقع كالشوارع والسيارات".

وللفوز بمباراة يشارك فيها عدد من اللاعبين، يتعين على المشاركين سرعة الإنجاز والفوز في عدة مهام.

وقال اسطواني إن التصميم لا يزال في مرحلة أولية، وإنه مازال بحاجة إلى دعم مالي وفني حتى اللحظة التي تظهر فيها اللعبة بالأسواق. ويأمل في أن تصبح جاهزة للتحميل في غضون ستة أشهر إذا توفر الدعم المطلوب.

وأوضح "تصميم اللعبة مازال في مراحله الأولى، مازالت هناك الكثير من التفاصيل التي أعمل عليها، فحين يشتغل الواحد منا بمفرده لا بد أن يخلف وراءه بعض العيوب، وإذا لم تجد هذه اللعبة الدعم الكافي لن تنزل إلى السوق".

وأعرب عن أمله في أن يترتب على الجهد المبذول عائد مادي في نهاية الأمر.

وقال "في النهاية أكيد هناك مردود مادي، لكن ذلك لن يتحقق إلا إذا كان هناك الدعم المناسب".

باريس هيلتون تكشف عن ماضيها المضطرب

نيويورك - تقول باريس هيلتون نجمة تلفزيون الواقع السابقة وسيدة الأعمال حاليا في فيلمها الوثائقي الجديد "هذه باريس" إنها تعرضت للإيذاء النفسي والجسدي في مدرسة داخلية عندما كانت في سن المراهقة وتعمل الآن على إغلاق المدرسة.

وذكرت هيلتون (39 عاما) "هناك الكثير من الناس كتبوا خطابات لي يقولون فيها 'شكرا جزيلا لك'".

وقالت إنها قاطعت أبويها لمدة 20 عاما لأنهما أرسلاها إلى مدرسة بروفو كانيون في ولاية يوتا الأميركية.

وتقول الممثلة الأميركية في الفيلم الوثائقي الذي عرض لأول مرة على صفحتها على موقع يوتيوب هذا الشهر إنها تعرضت للإيذاء النفسي والجسدي ووضعت في الحبس الانفرادي لساعات وأجبرت على تناول أدوية غير معروفة.

وأرسلت هاميلتون إلى بروفو وعدة مدارس أخرى للمراهقين الذين يعانون من اضطرابات بعد سنوات من التمرد.

وأرسلت مدرسة بروفو كانيون بيانا مكتوبا للرد على اتهامات هيلتون وجاء فيه "نحن على علم بإشارة وسائل الإعلام إلى مدرسة بروفو كانيون. يرجى ملاحظة أن المالك السابق باع المدرسة في أغسطس 2000. لذلك لا يمكننا التعليق على طريقة الإدارة أو تجربة مريض قبل ذلك الوقت".

وأضاف البيان "على مدى العقدين الأخيرين تطور علاج مشاكل الصحة النفسية... نعمل مع أفراد معقدين بشدة يشكلون غالبا خطرا على أنفسهم وعلى الآخرين. ومدرسة بروفو كانيون ملتزمة بسلامة المرضى والموظفين".

وكانت الفكرة الأصلية في الفيلم هي تسليط الضوء على هيلتون كسيدة أعمال وتوضيح التصورات الخاطئة عنها لكن الأمر تطور للحديث عن مشاكل مراهقتها.

ورغم أن هيلتون لم ترغب في البداية في أن يتعرض الفيلم لقضية الإيذاء إلا أن المخرجة "ظلت تشجعني أكثر وأكثر. ثم أدركت أن هذا قد يساعد فعليا الكثير من الناس".

فلسطيني يستغل الحجر لابتكار سيارة كلاسيكية

نابلس (الضفة الغربية) - استثمر الفلسطيني رياض العملة القيود المفروضة على الحركة للحد من انتشار فايروس كورونا، لتجسيد حلم طفولته بصنع سيارة كلاسيكية.

وتمكن رياض من تصميم مركبة خاصة بقالب غير تقليدي من البراميل والحديد والصاج والبراغي الموجودة في محيطه ببلدة قبلان جنوب نابلس، بالإضافة إلى استعانته بمحرك سيارة قديمة وصنع السيارة الكلاسيكية، مطلقا عليها اسم نوح وهو اسم طفله الثاني.

يقول رياض إن سيارته الكلاسيكية التي استغرق العمل فيها أربعة أشهر تشبه ابنه كثيرا، على عكس سيارة الدفع الرباعي التي أنتجها العام الماضي.

واستثمر الشاب الفلسطيني خبرته في تجارة المركبات ليحول سيارة من العدم والزمن الجميل إلى واقع بإمكانيات بسيطة.

يقول "مع بدء فترة الحجر الصحي الناجم عن فايروس كورونا، بدأت التفكير بشكل جدي في تحقيق حلم طفولتي بصناعة مركبة كلاسيكية".

وعن أوصاف سيارته يقول إنها "مثل المركبات الكلاسيكية القديمة تتسع لراكبين فقط، وتمتاز بطول مقدمتها، ووجود المصابيح خارج جسمها".

ولم يفصح عن التكلفة المادية للمركبة، لكنه قال إنها "أخذت جهدا ووقتا أكثر من التكلفة المادية".

ولاقت السيارة تفاعلا كبيرا لدى أبناء بلدته وكل من شاهدها، فيما سارع عدد منهم لأخذ صور تذكارية معها.

ويختم حديثه بأنه سيستمر في إنتاج السيارات على طريقته مسجلا إبداعا فلسطينيا من نوع مختلف، لكنه لا يعلم الآن ما هي السيارة القادمة، سيقوم برسمها على الحائط، وسينفذها فور تشكّل الفكرة في رأسه.

جائزة بيئية ثمينة من الأمير وليام

لندن - يسلّم الأمير وليام في خريف 2021 النسخة الأولى من جائزته المخصصة للبيئة والتي يسعى من خلالها إلى "إحلال التفاؤل محل التشاؤم السائد حاليا" من خلال مكافآت جهات تقدم حلولا لأزمة المناخ، على ما أعلنت مؤسسته الملكية الخميس.

وتشكّل الجائزة التي تحمل اسم "إيرث شوت" والمرفقة بمكافآت مالية قدرها 50 مليون جنيه إسترليني (حوالي 65 مليون دولار) على عشر سنوات، المكافأة البيئية "الأرقى والأكثر طموحا من نوعها"، وهي مستوحاة من برنامج الرئيس الأميركي جون ف. كينيدي لإرسال البشر إلى القمر والذي شكّل "نبراسا لاستحداث تقنيات جديدة" في ستينات القرن الماضي.

وأوضحت المؤسسة التابعة لحفيد الملكة إليزابيث الثانية في بيان أن الجائزة "ستشجع على التغيير وستساعد على إصلاح كوكبنا خلال السنوات العشر المقبلة، وهي فترة حرجة لكوكب الأرض".

صباح العرب

إبراهيم الجبين

فوبيا التغيير

من يصنع ذوقنا وثقافتنا، كائنات من أزمنة وأمكنة مختلفة. من الماضي البعيد، حيث الشعر القديم من كافة أنحاء العالم، وتهويدات المهد في الطفولة والأغاني والحكايات البدائية الأولى، ثم ما يتراكم عبر سنيّ العمر من هنا وهناك. ولكن متى نشعر أننا بتنا ننتمي إلى العالم القديم بعد أن كنا ضيوفا جددا عليه؟

يبدأ ذلك حين يتتالى رحيل النجوم الذين عاصرناهم وخلقوا اهتماماتنا، هؤلاء كنا ننتظر منهم الجديد ونشعر بحرارة انتمائنا إلى عصرهم. لكنهم يرحلون واحدا بعد الآخر، إلى أن يختفي ذلك النمط من المؤثرين بنا، ونصبح نحن جزءا من ثقافة رحلت، ولا يبقى حينها سوى أن نلحق بها بأنفسنا وينتهي الأمر.

غير أن للقصة بقية في هذه الحدوتة القصيرة قصر عمر الإنسان. كيف يمكنك أن تمنع نجومك من الرحيل؟ الأمر غير معقد. جدّدهم. وتابع الأجيال الأكثر حداثة من أولئك الذين صنعوك. ليس عيبا. ولا قلة قيمة أن يطوّر الإنسان ذائقته كما يطوّر جهازه الخاص الذي يعمل عليه أو يتصل به.

التجدّد هو الطريقة الوحيدة للنجاة. ودرس الأفعى التي تبدّل جلدها منذ رآه "سيّدنا" گلگامش أول مرة، لا يزال يشغل بال الإنسان حتى لحظة كتابة هذه السطور.

دعونا نفكّر أبعد قليلا. الخوف من الجديد مصيبة، علّة فردية قبل أن تكون ظاهرة مجتمعية عامة. وفوبيا التغيير لا يصح القفز عليها في مشروع التقدم إلى الغد. وتلك الفوبيا تمتد من النظر والسمع إلى الفكر والتقدم الإنساني كله.

والتقدم الإنساني يضرب جورج طرابيشي مثلا على الارتباط الكبير بينه وبين الإصلاح الديني، على سبيل المثال، فيقول "إن قانون الترابط بين حركة الإصلاح الديني والتقدم الثقافي دلل على فاعلية نموذجية في الدول صغيرة الحجم في المقام الأول. وتلك هي حالة السويد التي كانت أول بلد في العالم يطور برنامجا شاملا لمحو الأمية. وانطلاقا من فكرة لوثر البسيطة القائلة إن جميع المسيحيين بلا استثناء كهنة، وبما أن الكاهن هو بالتعريف في تصوّر بشر ما قبل الحداثة من يعرف القراءة، بات واجبا على البشر، كي يكونوا كهنة أي محض مسيحيين، أن يتعلموا القراءة. وعلى العكس من الكنيسة الكاثوليكية التي عارضت وصول العامّة إلى النصوص المقدسة، شجعت الكنائس البروتستانتية أهالي المدن والأرياف على السواء على تعلم القراءة. ومنذ مطلع القرن السابع عشر أطلقت كنيسة السويد اللوثرية حملات واسعة النطاق لمحو الأمية. وفي أقل من قرن، كان 80 في المئة من السكان، في ذلك البلد القروي، قد أضحوا من المتعلمين".

ما الذي حدث؟ زال الخوف من الجديد ومما لا نعلم. فانفتح الأفق في كل اتجاه.